ـ ١ ـ
تـمهيـد

● عندما انتخب البابا يوحنا بولص الثانى [١٩٢١ ـ ٢٠٠٥م] بابا للڤاتيكان، وحبراً أعظم للكنيسة الكاثوليكية ـ أكبر كنائس النصرانية (١,١ مليار) . . ـ وأطل على رعيته، من شرفة كنيسة القديس بطرس ـ فى ١٦ ـ ١٠ ـ ١٩٧٨م ـ أعلن:

«أن المسيح هو الحل» . . وسعى وراء «تنصير الثقافة» . . وذلك لمواجهة الواقع المسيحى الغربى الذى همشت فيه العلمانيةُ المسيحيةَ، حتى لقد جعلت الذين يؤمنون ـ فى أوروپا ـ بوجود إله لا يتجاوزون ١٤٪ من السكان . . والذين يذهبون إلى القداس لا يتجاوزون ١٠٪، وهم فى فرنسا ـ أكبر بلاد الكاثوليكية الأوروپية ـ لا يتجاوزون ٥٪ ـ أى أقل من تعداد المسلمين الفرنسيين!! . .

وفى مواجهة هذا الواقع ساد فى الڤاتيكان اتجاه يدعو إلى مقاومة حظر انقراض المسيحية والمسيحيين! . .

● وعلى مستوى العلاقات الخارجية للڤاتيكان نشط البابا وكنيسته على عدة جبهات، منها:

١ ـ الانخراط النشط مع أمريكا والغرب الرأسمالى فى الحرب الباردة ضد الشيوعية والمعسكر الاشتراكى ـ تلك الحرب التى وصفوها بأنها **«معركة من أجل الاستيلاء على عقول البشر»**[(١)] . .

وفى إطار العمل على هذه «الجبهة» زار البابا وطنه پولندا ١٩٧٩م . . وحرك نقابة العمال ـ «التضامن» ـ بزعامة «ليخ فاليسا» ضد الشيوعية وحكومتها . . وعمل على

(١) ستونر سوندرز [الحرب الباردة الثقافية] ص٢٤ . ترجمة: طلعت الشايب. طبعة القاهرة ٢٠٠٢م.

إيقاظ القومية السلافية فى أوروبا الشرقية . . كما كان تشجيعه لـ «فالكلاف هافل» والمنشقين على الشيوعية فى تشيكوسلوفاكيا جزءًا من الحرب الباردة الغربية ضد الشيوعية . . . ويومها حذر رئيس الاستخبارات السوفييتية (كيه . جى . بى) «يورى أندروبوف» الزعماء الشيوعيين البولنديين من أنهم قد ارتكبوا خطأ فادحًا حين سمحوا للبابا بالعودة إلى وطنه زائرًا! . .

● وفى ١٩٩١م امتدح البابا رأسمالية السوق الحرة، وأعلن **«أنه على مستوى الأمم المنفردة والعلاقات الدولية، تعتبر السوق الحرة أكثر الأدوات فاعلية لاستخدام الموارد، والاستجابة للحاجات بفاعلية» . . وأقر «بالدور الشرعى للربح كمؤشر على أن شركة أعمال ما تقوم بعملها جيدًا . .» . . وحارب «لاهوت التحرير» وقساوسته ـ فى أمريكا اللاتينية» ـ أولئك الذين أرادوا إعطاء «بعد اجتماعى تقدمى» للمسيحية والإنجيل . .**

● وفى إطار دور الڤاتيكان فى قيادة «الجبهة الدينية» فى الحرب الباردة، كانت قد صدرت قرارات المجمع الڤاتيكانى فى ستينيات القرن العشرين، لجذب المسلمين تحت لافتات الحوار الكاثوليكى مع غير المسيحيين . . وتبرئة اليهود المعاصرين من دم المسيح! . .

٢ ـ وعلى جبهة التقرب من اليهود ـ خضوعًا للابتزاز الصهيونى . . واتساقًا مع تحالف الكنيسة الكاثوليكية مع الإمبريالية الأمريكية، والمسيحية البروتستانتية ـ (المسيحية الصهيونية) ـ . . ولدور اليهود فى الحرب الباردة ضد الشيوعية . . بدأ الڤاتيكان التوجهات التى سميت **«زرع المسيح فى إسرائيل»**! . . والحديث عنه باعتباره يهوديًا! . .

كما أعلن البابا يوحنا بولص الثانى ـ بمناسبة «سنة الفداء» ـ فى ٢٠/ ٤/ ١٩٨٤م ـ أن القدس هى شعار الوطن اليهودى! . . فقال:

«منذ عهد داود، الذى جعل أورشليم عاصمة لمملكته، ومن بعده ابنه سليمان الذى أقام الهيكل، ظلت أورشليم موضع الحب العميق فى وجدان اليهود، الذين لم ينسوا ذكرها على مر الأيام، وظلت قلوبهم عالقة بها كل يوم، وهم يرون المدينة شعارًا لوطنهم»!

● وكان البابا يوحنا بولص الثانى أول بابا كاثوليكى يزور كنيسًا يهوديًا ـ كنيس روما القديم ـ ١٩٨٦م . .

● وفى ١٩٩٣م أقام الڤاتيكان العلاقات الدبلوماسية مع الدولة الصهيونية . . وجاء فى مقدمة المعاهدة التى عقدت فى ٣١ ـ ١٢ ـ ١٩٩٣م ـ بين الڤاتيكان وإسرائيل ـ النص على «العلاقات الفريدة بين الكاثوليكية والشعب اليهودى»! . . ـ بما يتضمنه هذا النص من «إلزام دينى» حتى للكاثوليك العرب بهذه العلاقة الفريدة مع الكيان الصهيونى!! . .

● وفى مارس ٢٠٠٠م زار البابا إسرائيل . . وقدم اعتذارًا وندمًا ـ غير مسبوقين من الحبر الأعظم المعصوم! ـ لليهود عما ارتكبته الكاثوليكية فى حقهم ـ بسبب المعاداة المسيحية للسامية ـ . . وكتب بذلك الاعتذار والندم «مذكرة» وضعها فى شق بالحائط الغربى ـ (حائط المبكى) ـ بالقدس، دعا فيها إلى الصفح عن الكنيسة الكاثوليكية للخطايا التى ارتكبتها فى حق اليهود! . .

● وفى ٢٠٠٤م استقبل البابا كبار حاخامات اليهود فى الڤاتيكان . . وقال فى حضرة كبير الحاخامات لطائفة اليهود الغربيين فى إسرائيل ـ «مائير لاو» ـ:

«حيثما ذهبت أقول دائما: إن علينا ـ بنى البشر ـ أن نهتم ونرعى أجيال المستقبل من إخوتنا الكبار، اليهود»! . . فوصف اليهود بأنهم «الإخوة الكبار»! . .

٣ ـ كذلك قدّم البابا اعتذارًا للپروتستانت، بسبب دور الكنيسة الكاثوليكية فى حروب مرحلة ما بعد الإصلاح الدينى ـ الحروب الدينية الكاثوليكية ـ البروتستانتية (١٥٦٢ ـ ١٦٢٩م] . .

٤ ـ وفى ٢٠٠٤م قدّم البابا اعتذارًا للصينيين عن حالات الظلم التى ارتكبتها الكنيسة فى الصين . .

٥ ـ كما قدّم اعتذارًا للعالم كله عن الغطرسة الكنسية ـ كما فى «مسألة تأديب «جاليليو» [١٥٦٤ ـ ١٦٤٢م] . . واضطهاد الفلاسفة والعلماء بواسطة محاكم التفتيش . .

٦ ـ وحدهم المسلمون ـ ومعهم الأفارقة والهنود الحمر ـ الذين لم يقدم البابا لهم أى اعتذار . . لا عن الحروب الصليبية، التى دامت حملاتها قرنين من الزمان [٤٨٩ ـ

٦٩٠هـ/ ١٠٩٦ ـ ١٢٩١م] ولاعن تحالف الكنيسة مع الإمبريالية الغربية فى الاستعمار لعالم الإسلام . . ودورها فى تنصير المسلمين . . وفى النهب والتدمير لإفريقيا عبر خمسة قرون! . . وفى الإبادة لسكان وحضارات أمريكا وأستراليا ونيوزيلاندا . .

● ولقد زار البابا يوحنا بولص الثانى مصر وسوريا ٢٠٠٠م . .

وفى مصر منعه رهبان دير سانت كاترين ـ فى سيناء ـ وهم من الروم الأرثوذكس ـ من دخول الدير للصلاة ـ لأنه بنظرهم غير مسيحى! ـ فصلى فى الشارع أمام الدير! . . بينما استقبله شيخ الأزهر بالمطار . . وفتح له أبواب مشيخة الأزهر الشريف . .

وعندما زار سوريا، صحبه الرئيس بشار الأسد إلى داخل المسجد الأموى فزار قبر النبى يحيى عليه السلام «يوحنا المعمدان» . . ويومئذ رفض البابا زيارة قبر صلاح الدين الأيوبى [٥٣٢ ـ ٥٨٩هـ/ ١١٣٧ ـ ١١٩٣م] ـ وهو فى حرم المسجد الأموى ـ وذلك حتى لا تكون زيارته هذه إشارة اعتذار للمسلمين عن الحروب الصليبية!! . .

* * *

● وفى عهد بابوية يوحنا بولص الثانى [١٩٧٨ ـ ٢٠٠٥م] تم تعيين جميع الكرادلة فى الكنيسة الكاثوليكية من جديد . .

● وتكونت «أرثوذكسية كاثوليكية جديدة» داخل الكنيسة . . وساد تيار «الخوف من الإبداع» . . وكان الكاردينال الألمانى «جوزيف راتزينجر» هو المسئول عن قيادة هذا التيار . .

فلقد تولى ـ على امتداد ربع قرن ـ من ١٩٨١م حتى انتخابه بابا ـ بنديكتوس السادس عشر ـ فى إبريل ٢٠٠٥م ـ منصب «فرض النقاء العقائدى»، الذى هو امتداد لمنصب «المفتش الأكبر» . . الذى هو امتداد «لمحاكم التفتيش»! . .

وتولى عمادة كلية الكاردينالات . .

وبتوجيه منه، وتحت قيادته، ضيقت «لجنة الكرادلة لحماية مبادئ الدين» حدود الانشقاق المسموح به . . وتم استدعاء من شك فى أنهم يقوضون الدين إلى روما للخضوع للمساءلة . . وأعلن أن عشرة من الكرادلة لم يعودوا صالحين لتعليم الطلاب الكاثوليك . . وأمر آخرون بمراجعة كتبهم! . .

● وفى ٢٠٠٠م صاغ الكاردينال «راتزينجر» وثيقة «المسيح المهيمن»، التى أعلنها البابا يوحنا بولص الثانى.. والتى أعلن فيها على الملأ «أن الكنيسة الرومانية الكاثوليكية هى الكنيسة الوحيدة الحقيقية ليسوع المسيح.. وأن الخلاص للكاثوليك دون سواهم».

ـ وهى وثيقة معادية للتعددية الدينية حتى فى إطار المسيحية!!ـ..

● كما عرف عن الكاردينال «راتزينجر» أنه يؤمن بكنيسة أصولية من الملتزمين.. وليس «بكنيسة شعبية» تضم غير الملتزمين من ذوى الأصول المسيحية..

***

● وبموت البابا يوحنا بولص الثانى ـ فى إبريل ٢٠٠٥م ـ فقد معظم كبار الرسميين فى الڤاتيكان وظائفهم.. ولم يبق سوى القليلين.. ومنهم:

١ ـ اليأور «الكاردينال أفسبانى إدواردو» ـ الذى أعلن نبأ وفاة البابا.. وقام بواجبات المدير الانتقالى..

٢ ـ والكاردينال «جوزيف راتزينجر» ـ الذى ألقى العظة.. وتلا قصة حياة البابا الراحل فى الجنازة..

● وعند انتخابه بابا ـ بنديكتوس السادس عشر ـ كان اختياره لهذا الاسم ذا دلالة على توجهه الفكرى.. فبنديكت الرابع عشر [١٧٤٠ ـ ١٧٥٨م] كان هو البابا المعادى للعقلانية وللتنوير!!.. وبنديكت الخامس [٤٨٠ ـ ٥٤٧م] كان الراهب والبابا الذى وضع أسس الرهبنة الغربية، التى ضمنت تجذر المسيحية فى الغرب.. والمتبعة حتى الآن..[(١)].

● وفى ٢٠٠٤م كان البابا بنديكتوس السادس عشر ـ قبل توليه البابوية.. ومن موقع الرجل القوى فى الڤاتيكان ـ قد أدلى بتصريح أعرب فيه عن مناهضته انضمام تركيا إلى الاتحاد الأوروبى؛ لأنها دولة مسلمة!![(٢)]..

---

(١) انظر فيما تقدم من حقائق ووقائع «نيوزويك» ـ الأمريكية ـ أعداد: ١٢ ـ ٤ ـ ٢٠٠٥م، ١٩ ـ ٤ ـ ٢٠٠٥م، ٣ ـ ٥ ـ ٢٠٠٥م، ٢٦ ـ ٩ ـ ٢٠٠٦م، ٢٧ ـ ٢ ـ ٢٠٠٧م.

(٢) صحيفة (المدينة) ـ السعودية ـ ملحق (الرسالة) فى ٦ ـ ١٠ ـ ٢٠٠٦م.

● وفى وصف جنازة البابا يوحنا بولص الثانى ـ إبريل ٢٠٠٥م ـ تحدثت مجلة «نيوزويك» ـ الأمريكية ـ عدد ١٩ ـ ٤ ـ ٢٠٠٥م ـ عن أن المطلوب:

«بابا يواجه الإسلام:

لأن **الإرهاب العالمى ـ [الإسلام] ـ يجعل مشكلات شيوعية الكتلة الشرقية بحداثة التليفزيون الأبيض والأسود!**

وسيتطلب ظهور الإسلام كقوة ـ فى شكلية الأصولى والمعاصر ـ حبرا أعظم يتمتع بمعرفة لاهوتية ودبلوماسية رفيعة..

إن على البابا الجديد أن يتعامل مع التحدى الإسلامى فى قلب أوروبا، حيث يشكل المهاجرون المسلمون ونسلهم الآن قوة اجتماعية ودينية جديدة لم يكن على الكنيسة أن تواجهها من قبل»!

وبهذا «الإعلان» عبرت «النيوزويك» عن المهام الجديدة للبابا الجديد فى المرحلة الجديدة.. فدور البابا السابق فى الحرب على الشيوعية لا يقارن بالدور المطلوب من البابا الجديد فى الحرب على الإسلام!!..

● وعقب تولى الكاردينال «جوزيف راتزينجر» للبابوية ـ البابا بنديكتوس السادس عشر ـ:

١ ـ **ألغى لجنة «حوار الأديان» وسماها «حوار الثقافات»!!..** وذلك تطبيقًا لوثيقة «المسيح المهيمن»، الرافضة لوجود ديانات حقيقية غير الكاثوليكية!

٢ ـ كما ألغى صدور مجلة «إسلامو كريستيانا»![1].

وعند استقباله لممثلين مسلمين فى مدينة «كولونيا» ـ الألمانية ـ قال لهم:

«إن على المسلمين نزع ما فى قلوبهم من حقد، ومواجهة كل مظاهر التعصب، وما يمكن أن يصدر عنهم من عنف»!![2]

---

(١) أسامة سرايا [الأهرام] ـ مقال «عاصفة بابا الفاتيكان» فى ١٣ ـ ١٠ ـ ٢٠٠٦م.

(٢) صحيفة [المدينة] ـ السعودية ـ ملحق [الرسالة] ـ فى ٦ ـ ١٠ ـ ٢٠٠٦م.

● كما استقبل ـ فى سبتمبر ٢٠٠٥م ـ الصحفية الإيطالية «أوريانا فالاشى» ـ التى اشتهرت بكتاباتها العنيفة والعنصرية والحاقدة ضد الإسلام والمسلمين![١].

● وفى ١٨ ـ ٤ ـ ٢٠٠٦م نشرت «لوموند» ـ الفرنسية ـ مقالاً للكاتب «هنرى تنك»، تحدث فيه عن «**انشغال البابا بتقدم الإسلام**» . . جاء فيه ـ على لسان البابا ـ:

«إن الإسلام ليس دين توحيد على نمط اليهودية والمسيحية . لا ينتمى إلى الوحى نفسه الذى تنتمى إليه اليهودية والمسيحية . .»![٢].

● كما ألف ـ بالاشتراك مع الكاتب الإيطالى «بيرا» ـ كتابًا عنوانه: [بلا جذور . الغرب . النسبية . الإسلام والمسيحية] . . أعلن فيه عن مخاوفه . . وأهمها ثلاثة مخاوف:

أولها: تراجع معدلات المواليد فى أوروبا المسيحية . . وأن عدة شعوب ـ خصوصًا الألمان والإيطاليين والإسبان ـ ربما لا تعد موجودة قبل نهاية القرن الحالى . . أو تصبح أقليات داخل دولها . .

وثانيها: أن الذين سيحلون محل هذه الشعوب المسيحية الأوروبية المنقرضة هم المهاجرون المسلمون من إفريقيا والعالم العربى . . الأمر الذى يبعث على القلق من احتمال أن تصبح أوروبا جزءا من دار الإسلام فى القرن الواحد والعشرين . .

وثالثها: تحول مسيحية غالبية الأوروبيين إلى مجرد انتماء لأسر كانت مسيحية فى يوم من الأيام»![٣].

● أما على جبهة علاقة البابا بنديكتوس السادس عشر باليهود . . فلقد سار على الطريق الذى سبق للڤاتيكان السير فيه . . التقرب لليهود . . والاستجابة لابتزازهم . . طريق «زرع المسيح فى إسرائيل» بدلاً من السعى لاعتراف اليهود بالمسيحية والمسيح!! . .

---

(١) السيد ولد أباه ـ صحيفة [الشرق الأوسط] ـ مقال «البابا والإسلام: الخلفية التاريخية للخطاب» فى ٢١ ـ ٩ ـ ٢٠٠٦م.

(٢) د. عمار الطالبى ـ صحيفة [البصائر] ـ الجزائرية ـ فى ١٠ ـ ٧ ـ ٢٠٠٦م.

(٣) صحيفة [الشرق الأوسط] ـ ملحق «منتدى الكتب» فى ٢٦ ـ ٤ ـ ٢٠٠٦م.

ويبدو أن الحبر الأعظم للكاثوليكية ـ وله تاريخ فى الجندية بالجيش النازى ـ يدرك احتمالات الابتزاز اليهودى له بسبب هذا التاريخ . . فرأيناه يتحدث عن اليهود باعتبارهم «إخوتنا الأعزاء» ـ كما سبق وتحدث عنهم سلفه باعتبارهم «**إخوتنا الكبار**»! . . بل لقد بلغ الأمر الحد الذى جعل هذا البابا ـ بنديكتوس السادس عشر ـ عندما كتب كتابًا عن السيدة مريم ـ عليها السلام ـ أن جعل عنوانه : [**ابنة صهيون**]!!!(١) .

* * *

وإذا كان بعض «الواهمين» أو «الجاهلين» أو «المخدوعين» بحوارات الڤاتيكان الدينية مع المسلمين، قد صدم بهذا الموقف البابوى من الإسلام . . فإن هذا الموقف الڤاتيكانى لم يخرج عن كونه التطبيق لوثيقة «هيمنة المسيح»، التى تحصر الدين السماوى ـ ومن ثم الخلاص ـ فى الكاثوليكية وحدها . .

فالحوار الڤاتيكانى مع المسلمين لم يكن سوى جزء من جهود الكنيسة الكاثوليكية لجذب المسلمين فى الحرب الباردة لحساب الغرب «المتدين» ضد الشيوعية «الملحدة» . . ولذلك، لم تقم لهذا الحوار مؤسسات أو مشاركات إلا فى البلاد الإسلامية السائرة فى فلك المعسكر الرأسمالى الغربى . .

ولقد ظل الڤاتيكان ـ طوال سنوات هذا الحوار ـ وفى كل مؤتمراته ـ على موقفه الدينى الثابت، الذى لا يعترف بالإسلام دينًا سماويًا . . ولا برسول الإسلام ﷺ نبيًا ورسولاً . . ولا بالقرآن وحيًا إلهيًا . . وإنما يصنف الإسلام ضمن «الديانات الوضعية» ـ أى الثقافات الدينية ـ مثل البوذية والهندوسية والزرادشتية ـ بل ويُجلس وفود المسلمين ـ فى هذه الحوارات ـ إلى جوار وفود هذه الديانات غير السماوية!!

وفى المرات التى طُلب من ممثلى الڤاتيكان الاعتراف بسماوية الإسلام وألوهيته، جاء الرفض الڤاتيكانى ـ ومعه مجلس الكنائس العالمى ـ صريحًا وقاطعًا . . كما حدث فى مؤتمر الحوار الإسلامى المسيحى، الذى عقد بالقاهرة ـ فى فندق «شيراتون هليوپوليس» فى ٢٨، ٢٩ أكتوبر ٢٠٠١م . . بدعوة من «المنتدى العالمى للحوار» ـ

(١) د. عطاء الله مهاجرانى ـ صحيفة [الشرق الأوسط] مقال «البابا وحديثه : من العصمة إلى التبسيط الساذج» فى ٢٦ ـ ٩ ـ ٢٠٠٦م.

بجدة ـ و «مؤتمر العالم الإسلامى» ـ . . فلقد رفض مندوب الفاتيكان ـ القس خالد أكشة ـ ومندوب مجلس الكنائس العالمى ـ الدكتور طارق متري ـ التوقيع على البيان الختامى للمؤتمر ؛ لأن فيه عبارة «الديانات السماوية . والقيم الربانية» قائلين : نحن لا نعترف بالإسلام دينًا سماويًا ، ولا بالقيم الإسلامية قيمًا ربانية ! !(١) .

ولقد تكرر هذا الإعلان ـ صراحة ـ على لسان القس الكاثوليكى «كريستيان فانيسبن» فى الحوار المسجل والمذاع ـ على الهواء ـ بإذاعة الـ B. B. C ـ القسم العربى ـ من مكتب القاهرة ـ فى يوم الأحد ١٧ ـ ٩ ـ ٢٠٠٦م ـ فى برنامج «حديث الساعة» ، عندما قال : نحن لا نعترف بأن الإسلام دين سماوى ! . .

* * *

● ولقد انطلق البابا بنديكتوس السادس عشر فى التخويف من الإسلام ، من الواقع الدينى الذى تواجهه البابوية فى أوروبا والغرب . . واقع التراجع المسيحى مقارنا بواقع صعود الإسلام . . حيث :

ـ يسلم فى أمريكا سنويًا ٢٠ , ٠٠٠ ـ رغم التضييق على الإسلام ، الذى حدث عقب أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١م . .

ـ ويسلم فى أوروبا ـ سنويًا ـ ٢٣ , ٠٥٨ ـ بمعدل ٦٣ يوميًا . .

ـ بينما الذين يعتقدون بوجود إله فى أوروبا المسيحية ١٤٪ .

ـ والذين يذهبون إلى القداس فى فرنسا ـ أكبر بلاد الكاثوليكية الأوروبية ـ ٥٪ ـ أى أن الإسلام ـ فى فرنسا ـ (٥ , ٠٠٠ , ٠٠٠) هو الدين الأول ، وفق هذا الإحصاء ! ! . .

● أما حال الكنائس :

ـ فهناك نقص فى الرهبان ـ بسبب العزوف عن العزوبة ـ . . ففى أوروبا : راهب واحد لكل ١ , ٢٠٠ ـ وفى إفريقيا : راهب واحد لكل ٤ , ٠٠٠ .

ـ وشيوع الشذوذ الجنسى بين رجال الدين وبين الأطفال ! . . ولقد فتحت المخابرات

(١) صحيفة [الأسبوع] ـ القاهرة ـ فى ٥ ـ ١١ ـ ٢٠٠١م . وصحيفة [العالم الإسلامى] ـ مكة ـ فى ١٦ ـ ١١ ـ ٢٠٠١م . وصحيفة [عقيدتى] ـ القاهرة ـ فى ٦ ـ ١١ ـ ٢٠٠١م .

الأمريكية «ملفات» هذا الشذوذ فى الكنائس الكاثوليكية الأمريكية، للضغط على الڤاتيكان، وابتزازه عندما عارض السعى الأمريكى المحموم لغزو العراق ٢٠٠٣م.

ـ وفى أمريكا الشمالية انخفض حضور قداس الأحد بنسبة ٤٠٪ عن خمسينيات القرن العشرين.. وثلثهم هم الذين يداومون على حضور القداس الأسبوعى.. وكانوا ضِعفَىْ هذا العدد قبل جيل من الزمان..

ـ و ٧٠٪ من كاثوليك الولايات المتحدة يطلبون السماح باستخدام موانع الحمل ـ على خلاف موقف الكنيسة..

ـ و ٧٠٪ من كاثوليك روما ـ حيث الڤاتيكان ـ يوافقون على ممارسة الجنس قبل الزواج!..

ـ ولقد شرّعت حكومة بلدية «بوينس أيرس» ـ عاصمة الأرجنتين ـ زواج المثليين!

ـ ووافقت حكومات أمريكا اللاتينية على قانون الطلاق.. وعلى دعم اختيار المرأة فيما يتعلق بالإجهاض..

ـ والتحول من الكاثوليكية إلى الكنائس المشيخية والپروتستانتية والإنجيلية يتزايد فى دول أمريكا اللاتينية..

ـ وفى استطلاع أجرته مؤسسة «جالوب» ـ فى إپريل ٢٠٠٥م ـ ظهر أن ٧٤٪ من الكاثوليك يتصرفون ـ فى المسائل الأخلاقية ـ بناء على ضميرهم، وليس بناء على تعاليم الكنيسة.. و ٢٠٪ هم الذين يتصرفون أخلاقيّا بناء على تعاليم الكنيسة!..

***

● وفى مقابل هذا الواقع المسيحى ـ الذى يقلق البابا والڤاتيكان ـ يبرز الواقع الإسلامى، الذى يعلن امتياز الإسلام، ونجاعة الحلول الإسلامية..

ـ ففى جنوب إفريقيا ـ أغنى بلاد القارة السمراء ـ هناك ٥٠٪ من السكان مصابون بطاعون العصر ـ الإيدز.

ـ بينما لا أثر لهذا الطاعون فى الصومال المسلمة ـ وهى أفقر بلاد هذه القارة ـ!..

ـ بل إن المسلمين ـ حتى فى جنوب إفريقيا ـ بعيدون عن الإيدز ! . .

ـ وفى البلاد الغربية المسيحية ـ حيث أعلى مستويات المعيشة والإشباع للشهوات والغرائز فى العالم ـ هناك أعلى نسبة من القلق والانتحار فى العالم ! . .

ـ بينما لا يوجد فى البلاد الإسلامية ـ رغم الفقر الذى يطحن مئات الملايين ـ أى أثر للانتحار ! . .

ـ وكذلك الحال عند المقارنة بين انتشار الاكتئاب والاغتراب وعيادات الأمراض النفسية فى البلاد المسيحية . . وندرة ذلك فى البلاد الإسلامية ! . .

ـ وإذا كان الشمال المسيحى ـ وفيه ٢٠٪ من سكان الأرض ـ يستهلك ٨٦٪ من خيرات هذا العالم . . فإن أكبر ثلاث تجارات فى هذا الشمال المسيحى هى :

أولا : تجارة السلاح . . **وثانيا** : تجارة المخدرات . . **وثالثا** : تجارة الدعارة ! !

وجميع هذه الوقائع والحقائق ـ وأمثالها ـ شاهدة صدق على إفلاس الكنائس المحلية ـ التى خانت مسيحيتها ـ . . وعلى صعود الإسلام . . بذاته . . رغم الحال البائس لكثير من حكام عالمه ! . . وعلى ظهور الحلول الإسلامية على جميع ما عداها من الحلول ! . .

***